[238] يتمكن الناس من رؤيتهم ويتشبهوا بغيرهم من أنواع الحيوان، لان أجسامهم من الرقة على ما يمكن ذلك فيها، وقد وجدنا الانسان يجمع الهواء ويفرقه ويغير صور الاجسام الرخوة ضوربا من التغيير وأعيانها لم تزد ولم تنقص، وقد استفاض الخبر بأن إبليس تراءى لاهل دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد، وحضر يوم بدر في سورة سراقة، وإن جبرئيل عليه السلام ظهر لاصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله في صورة دحيه الكلبي، قال: وغير محال أيضا أن يغير ا صورهم ويكشفها في بعض الاحوال فيراهم الناس لضرب من الامتحان. " إذ يقول المنافقون " هذا يتعلق بما قبله، معناه وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم إذ يقول المنافقون وهم الذين يبطنون الكفر ويظهرون الايمان " والذين في قلوبهم مرض " وهم الشاكون في الاسلام مع إظهارهم كلمة الايمان، وقيل: إنهم فئة (1) من قريش أسلموا بمكة، واحتبسهم آباؤهم، فخرجوا مع قريش يوم بدر وهم قيس بن الوليد بن المغيرة، وعلي بن امية بن خلف، والعاص بن المنبه (2) ابن الحجاج، والحارث بن زمعة، وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة، لما رأوا قلة المسلمين قالوا: " غر هؤلاء دينهم " أي غر المسلمين دينهم حتى خرجوا مع قلتهم لاجل دينهم إلى قتال المشركين مع كثرتهم، ولم يحسنوا النظر لانفسهم حتى اغتروا بقول رسولهم، فبين ا تعالى أنهم هم المغرورون بقوله: " ومن يتوكل على ا فإن ا عزيز حكيم " أي ومن يسلم لامر ا ويثق به ويرض بفعله وإن قل عددهم فإن ا تعالى ينصرهم على أعدائهم، وهو عزيز لا يغلب، فكذلك لا يغلب من يتوكل عليه، وهو حكيم يضع الامور مواضعها على ما تقتضيه الحكمة " ولو ترى " يا محمد " إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة " أي يقبضون أرواحهم عند الموت " يضربون وجوههم وأدبارهم " يريد إستاههم، وقيل: وجوههم ما أقبل منهم وأدبارهم ما أدبر منهم، والمراد يضربون أجسادهم من قدامهم ومن خلفهم، والمراد

_____ (1) في المصدر: انهم فتية. (2) في المصدر: " منبه " بلا حرف تعريف. _____